[174] عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الايعاز وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبي (صلى ا عليه وآله) إلا برجال من بعث اسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم (1) وخالفوا أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا (2) إلى حل عقدة عقدها ا عزوجل لي ورسوله (3) في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا ا ورسوله فنكثوه، وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة (4) لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول ا مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود (5)، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح (6) ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا ا تبارك و تعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال (عليه السلام): وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي (صلى ا عليه وآله) كان يلقاني معتذرا في كل أيامه ويلزم غيره (7) ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله ! فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله ا لي عفوا هنيئا من غير أن احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة، لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، و

---

(1) في المصدر: وأخلوا مواضعهم. (2) ركضا: عدا مسرعا. (3) في المصدر و (د): ولرسوله. (4) استقاله البيعة: طلب منه أن يحلها. (5) أي مصروف وممنوع. (6) قرحه: جرحه. (7) في المصدر: ويلوم غيره.